

الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي والمخاطر المترتبة عنه

The legal personality of artificial intelligence and the risks arising from it

¹ هني عبد السلام*، ²صغير بيرم عبد المجيد¹ جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة، الجزائر، abdesselam.henni@univ-msila.dz² جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة، الجزائر، abdelmadjid.seghirbirem@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 2024/03/16

تاريخ الاستلام: 2023/10/05

ملخص:

الشخصية القانونية تطورت بدورها كباقي المجالات الأخرى، فلم تعد تحتوي الشخص الطبيعي فقط بل أصبحت تشمل كذلك الشخص الاعتباري، ومن بين أهم هاته الأشخاص في عصرنا الحالي الذكاء الاصطناعي، والذي يعد أهم نتاج ذهني في التطور التكنولوجي لما يقدمه من خدمات متميزة، حيث أثبتت فاعليته في مجالات عدّة بل وبدأت بعض الدول تسير في الاعتماد عليه والتخلي على الشخص الطبيعي، ولكن هذا لا يعني أنه ليس للذكاء الاصطناعي مخاطر قد تنجم عند سوء استعماله، وهذه المخاطر قد تكون في الجانب الأخلاقي للمجتمع أو في جانب البحث العلمي، وهو ما سنوضحه في هذه المداخلة.

كلمات مفتاحية: التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي، مخاطر الذكاء الاصطناعي، عوالة الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

Legal personality has evolved in turn like other fields, it no longer includes only the natural person but also includes the legal person, Among the most important of these persons in our current era is the artificial intelligence, which is considered the most important mental product in the technological development because of the distinguished services it provides, as it has proven its effectiveness in Several fields and some countries have even begun to rely on it and towards abandoning the natural person, but this does not mean that artificial intelligence does not have risks that may arise when it is misused, and these risks might be on the moral side of society or on the scientific research side what we will explain it in this intervention.

Keywords: Legal regulation of artificial intelligence - risks of artificial intelligence- Globalization of Artificial Intelligence.

لم تعد الشخصية القانونية حكراً على الشخص الطبيعي فقط، بل امتدت هذه الشخصية إلى أشخاص معنوية -غير أنها ليست نظيراً للإنسان - بحيث أنه يوجد من ينوب عليها في تصرفاتها ومثال ذلك المؤسسات العمومية التابعة للدولة وكذا الشركات التجارية متعددة الجنسية، ولكن حديثاً ظهرت أشخاص أخرى استوجب لها أن تتمتع هي الأخرى بالشخصية القانونية لتشابه تصرفاتها تصرفات الإنسان العادي.

ولأن التطور التكنولوجي أوجد لنا ما يُعرف اليوم بالروبوتات الذكية، سواء في الجانب الصناعي والخدمي، أو في الجانب العلمي والحاسوبي ، وحقت هذه الأخيرة نتائج مذهلة في مجالها الذي اخترعت من أجله ، حتى وصل الأمر في بعض الدول المتقدمة أن تتخلى عن الشخص الطبيعي واستبداله بالروبوت الذي بدوره يُوفر الجهد والوقت بآنٍ واحد، وزيادة على ذلك فإن آخر ما توصل إليه العلم إنتاج آلة تعمل بالذكاء الاصطناعي، وهو ما يُعد بمثابة ثورة تكنولوجية مُتقدمة، حيث أصبحت هذه "الروبوتات" صاحبة ذكاء متطور قد يصل إلى حد التفكير الجدي في التخلي عن الأدوار الطبيعية للإنسان (البشر) منذ تاريخ النهضة الصناعية.

هذا البديل للإنسان كعنصر أساسي من عناصر الانتاج الرئيسية التقليدية، وبقدر ما لقي ترحيباً وقبولاً في مجال القطاع الخدماتي (Services Sector) من لدن قوة رأسمال العالمي، إلا أنه وجد تحفظاً وبعضاً من الرفض من مدارس علمية وفقهية وقانونية غربية نتيجة مخاوف لها ارتباط وثيق بالهيمنة، كذا مقارنة جديدة للتطور المجتمعي المبني على الإنسان الآلي بالنظر لغلبة العقلية النفعية في ظل تنافسية الأعمال التي تشهد تزامناً شديداً بين الاقتصاديات العالمية التقليدية والدول الناشئة.

وهو ما فرض علينا طرح الإشكالية الآتية: هل بالإمكان أن تمنح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي؟ وفيما تتمثل مخاطره؟

وللإجابة على الإشكالية المثارة أعلاه فضلنا التقسيم الآتي: *المحور الأول: آثار الشخصية المعنوية بالنسبة للذكاء الاصطناعي: أولاً: التمتع بالحقوق، ثانياً: تحمل الالتزامات. *المحور الثاني: أهم المخاطر التي قد يفرزها الذكاء الاصطناعي: أولاً: مخاطر الذكاء الاصطناعي في الجانب الأخلاقي، ثانياً: مخاطره في مجال البحث العلمي، وخاتمة تتضمن جملة من المقترحات التي رأينا ضرورة تسجيلها حتى نسهم في النقاش الدائر حول المخاطر المتوقعة من الاستعمال المفرط للذكاء الاصطناعي على الوجود الإنساني برمته.

المبحث الأول: آثار الشخصية المعنوية بالنسبة للذكاء الاصطناعي

في عصرنا الحالي لم تعد الشخصية المعنوية خاصة بالإنسان الطبيعي فقط، بل ان التطور التكنولوجي المتزايد فرض في وقتنا الحالي منح الشخصية القانونية للروبوتات الذكية التي تشتغل بالذكاء الاصطناعي.

لكن هذه الشخصية مخالفة لتلك التي يحوزها الإنسان، والحصول على هذه الأخيرة يترتب عليها اكتساب مجموعة من الحقوق (مطلب اول)، وكذا تحمل مجموعة من الالتزامات (مطلب ثاني).

المطلب الأول: التمتع بالحقوق

بمجرد امتلاك الفرد للشخصية القانونية فإنها ترتب له مجموعة من الحقوق، وهي كثيرة وأهمها الاسم والموطن والذمة المالية وغيرها، غير أن هذه الحقوق تثبت للشخص الطبيعي بمجرد ولادته حيا وتنتهي بوفاته، أي أن مدة الاكتساب والفقد مرتبطة بالحياة والوفاة، وهذا بخلاف الشخص الاعتباري، والذي بدوه اعترفت التشريعات الدولية له بحقه في اكتساب الشخصية القانونية، بل الأكثر من ذلك، فقد صار من الواجب منحها الشخصية القانونية، الدولة مثلا كشكل إداري لا بد لها من اكتساب الشخصية القانونية لتتعامل مع مواطنيها وكذا مع الدول الأخرى.

غير أنه هنالك ممثل لهاته الدول في تصرفاتها مع الغير، ونفس الشيء مع المؤسسات العمومية والشركات التجارية التي هي محل اعتبار لأنه لا يمكن تصور إيجاد الشخص الخاص بهاته المؤسسة أو الشركة على أرض الواقع لذا نجد من يمثلها في تصرفاتها مع الغير.

يوجد من يعارض فكرة إعطاء الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية حتى تصبح ماثلة لتلك الشخصية الموجودة عند الشخص الطبيعي، وسبب عدم قبول منح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية أنها تصبح ماثلة للإنسان كالحق في الكرامة والمواطنة، كما أنه لا تمنح هذه الشخصية على غرار تلك التي لدى الشخص المعنوي حيث أن هذا الأخير يخضع لتوجيهات الأشخاص الذين يمثلونه¹، " إن فهم الإطار القانوني للذكاء الاصطناعي يعد أمراً حاسماً في العصر الرقمي الحالي، ويجب أن يواكب القانون التطورات التكنولوجية ويحدد المبادئ والمعايير اللازمة لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي وقانوني، يتطلب ذلك تعاوناً دولياً قوياً وتشريعات ملائمة للتحديات والفرص المتعلقة بالذكاء الاصطناعي".²

ومن هذا المنطلق يمكن معالجة مفهوم للشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي (فرع اول)، ثم التطرق لأهم الحقوق التي تنشأ عن اكتساب هذه الشخصية (فرع ثاني).

الفرع الأول: مفهوم الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي تتميز من الناحية القانونية عن الشخصية الاعتبارية التي تمنح قانوناً للأشخاص الأخرى مثل الشركات وغيرها، وهذا من ناحية أن الروبوت سيمنح التفكير الآلي الذاتي، وليس الإنساني والذي بدوره يرتب له كذلك حق الذمة المالية المستقلة.³

إن التشريعات المعاصرة تسير بخطى متقدمة نحو إمكانية منح الشخصية القانونية للروبوت على أن تكون هذه الشخصية محدودة، وهذا يرجع إلى التطور الهائل الملحق ببرامج الذكاء الاصطناعي بحيث لا يصبح مجرد آلة، بل أصبح صانع له إدراك وقدرة على التعلم الذاتي، واتخاذ القرارات التي تكون مناسبة وفي الوقت المناسب من خلال معالجة البيانات، بل أكثر من ذلك بإمكان الروبوت أن تصدر منه ردة فعل وقرار مستقل عن كل من الصانع أو المبرمج له.⁴

الفرع الثاني: أهم الحقوق التي تنشأ عن الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

يُعد الحق في الاسم من بين أهم العناصر التي تنشأ على اكتساب الشخصية القانونية بل من أولها التي يجب أن تتوفر، لأن كل الأشياء بمسمياتها، وهذا من أجل تمييزه عن الأشخاص الاعتبارية الأخرى، ولا بد كذلك من أن يتمتع بالموطن الخاص به وكذا الجنسية.

ومن أهم نتائج الاعتراف بالشخصية القانونية أن تمنح لصاحبه الاسم والموطن والذمة المالية المستقلة، وللشخص المعنوي شخصية قانونية مستقلة عن تلك التي يحوزها الأعضاء أو المؤسسة، كما أن الذمة المالية مستقلة عن ذمم الأعضاء والمؤسسين، وديون الشخص المعنوي تضمنها حقوقه، ولا يجوز للدائنين الأعضاء أو المؤسسين لشركة التنفيذ بحقوقهم الشخصية على أموال الشخص المعنوي، وألا تُسدّد الديون الخاصة بالشخص المعنوي من الذمة المالية الخاصة بالأعضاء والمؤسسين لأن هذه الأموال لا تدخل في ذمة الشخص المعنوي.⁵

يُوجد اتجاه يُجيز إضفاء الشخصية القانونية على الشخص الآلي الروبوت (أساس آخر وهو أنه كل ما كان الروبوت قادر على اتخاذ القرارات وإعمالها دون تدخل الإنسان، فلا يمكن اعتباره شيء مراقب من طرف الغير) الصانع، والمالك، والمستعمل، والمصمم (من هنا فإن الروبوت مستقل، أي أنه يتمتع بوعي ذاتي وإرادة مستقلة بحيث يكون أهلاً للتمتع بالشخصية القانونية).

هذا ويسعى البرلمان الأوروبي إلى تنفيذه بمقتضى التوصية المتفق عليها في فيفري 2017 طبقاً للتوصية الصادرة عن اللجنة الأوروبية، وذلك بإضفاء الشخصية القانونية والحقوق المترتبة عنها وحتى الذمة المالية.⁶

المطلب الثاني: تحمل الالتزامات

إن تحمل الالتزامات من أهم العناصر التي تترتب على منح الشخصية القانونية للأشخاص الاعتبارية، ولكن الإشكال يُثار دوماً بين من يتحمل هذه الالتزامات.

والواقع أثبت أن الذكاء الاصطناعي قد اندمج في جميع المجالات الحياتية (الاقتصادية ومجالات البحث العسكري والانتاج العلمي الدقيق) وذلك بالنظر لما يُحدثه من ثورة في الخدمات المُختلفة لتسهيل الخدمات التي يضمنها، فيُثار التساؤل هنا: هل يتحمل هذه الالتزامات الشخص المُصنع لهذه الروبوتات والتي تعمل بالذكاء الاصطناعي (الفرع الأول)، أم يتحملها الروبوت في حد ذاته (الفرع الثاني)؟

الفرع الأول: الموقف القائل بأن المُصنع هو من يتحمل الالتزامات المترتبة عن الذكاء الاصطناعي

يري أصحاب هذا الموقف بأن الروبوت الذي يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي لا يمكن له أن يتحمل المسؤولية، بل على المُصنَّع أو المُبرمج أن يتحملها، لأنه من الناحية العملية يصعب تحسيده على أرض الواقع فكون لديه وجود حقيقي لا يعني أنه يتمتع بنفس الميزات التي يتمتع بها الفرد الطبيعي.

وفي هذا الصدد أوجد القانون الأوروبي حالة قانونية جديدة لم تكن موجودة من قبل وأُطلق عليها اسم نظام النائب الإنساني حيث يتحمل الإنسان صاحب الروبوت المسؤولية المترتبة عليه، كما أن النائب الإنساني يتحمل المسؤولية بشقيها، سواء ما تعلق بفشل هذا الروبوت في القيام بمهامه أو ما تعلق بالفعل الضار الذي ينشأ عن هذا الأخير.⁷

وعند الإخلال بالالتزام العقدي سواء ما تعلق بالتأخير الذي ينشأ في تنفيذ العمل الموكّل به أو ما تعلق بالامتناع عن تنفيذ المهمة الموكلة تترتب عليه المسؤولية ووجوب التعويض عن هذا الضرر الذي يلحق الشخص.⁸

ان فكرة النائب الإنساني التي أوجدها القانون الأوروبي دليل واضح على أن المسؤولية التي تترتب عن الروبوت الذي يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي يتحملها من ينوبه، سواء كان المالك أو المُصنَّع أو المُبرمج ومهما

تعددت صفته فإن الإنسان الذي له صفة مباشرة مع هذا الروبوت هو من يتحمل المسؤولية، ويترتب أثر هذه الأخيرة إما بعدم الامتثال لتعليمات صاحب الخدمة أي عدم القيام بالعمل الموكل إليه وإخلالا بالالتزام العقدي، أو ما ينشأ على هذا الروبوت من أضرار أثناء القيام بمهامه كلها تستوجب التعويض من طرف النائب الإنساني.

إن الشخصية القانونية التي أقرتها كل التشريعات للإنسان بغرض أنه لديه المقدرة الكافية على اكتساب مجموعة من الحقوق وتحمل الالتزامات، والتي يرى البعض بأن فكرة اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات هي من تمنح للشخص الطبيعي الشخصية القانونية وليس الطبيعة الإنسانية فقط، والتي تعتبر إقراراً لواقع حاصل فعلاً وليس ابتكاراً أو جده القانون.⁹

إن الشخصية القانونية مقررة لكل إنسان ولكنها تختلف من شخص طبيعي لآخر للعديد من الأسباب اللصيقة بوضعية الانسان، إذ في بعض الأحيان قد يكون له جزء منها فقط، حينما يصاب بعارض من عوارض الأهلية فإنه يصبح قابلاً لاكتساب حقوق دون تحمل الالتزامات مما يستوجب من يُنوب عنه، وأن يكون هو الوصي القانوني عليه، وهذا ما نجده في الروبوت، فأصحاب هذا الموقف يرون بأنه لا يمكن أن تمنح له الشخصية القانونية سواء كانت كاملة أو جزئية.

لأن الأخذ بالرأي الذي يجيز منح الشخصية القانونية للروبوتات التي تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي قد تنتج عنها مخاطر عدة، وأيضاً كيف يتم تصور محاكمة هذا الروبوت، فصحيح أنه يعمل بتقنية متطورة ويتصرف دون أخذ الإذن من مصنعه لأنه مبرمج على ذلك، يتصرف وفق ما هو معمول لأجله، مثلاً في المجال الطبي الروبوت يقوم بإجراء عملية جراحية أو انشاء برنامج معين أو إعطاء نتائج معينة، هنا يقوم آلياً بالتصرف دون أخذ الإذن من صاحبه لأنه يتصرف كونه يشبه عقل بشري.

كما أنه لا يمكن تصور أن يُطلب من هذا الروبوت أن يقوم بالتعويض عن الأضرار المترتبة لأنه لا توجد لديه الذمة المالية المستقلة، زيادة على أن منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي قد تترتب عليه عدة مخاطر يصعب التحكم فيها مستقبلاً، ويجعله في ميزان واحد مع الشخص الطبيعي من حيث التساوي في الحقوق.

الفرع الثاني: الموقف القائل بمنح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية

يرى أصحاب هذا الموقف بأنه يمكن منح برنامج الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية، لأنهم يرون بأنه نظراً لما يملكه هذا البرنامج من قدرات تأهله لمساواة العقل البشري في بعض الأحيان كونها تطور نفسها بنفسها ويتجنب الأخطاء التي وقع فيها حيث يقوم بالتدارك تلك الأشياء السابقة.

ويرى المنادون بضرورة منح الشخصية القانونية لآلات الذكاء الاصطناعي وبالأخص ذات التعلم، مبررين ذلك بأن منح الشخصية القانونية يرتب الحماية لهذه الآلات، وفي نفس الوقت حماية للمجتمع مما يسفر عن مخاطر استخدامها بما يخالف القانون، زيادة على أن هذه الروبوتات لها وجود ملموس ووجود عقلي أيضاً وهذا يرجع إلى الذكاء والمهارات العالية التي تتمتع بها، ويرجع هذا لكونها تكتسب الخبرة من خلال التعلم وتقوم بتطويرها.¹⁰

"كثيراً ما يصف المؤلفون الشخصية القانونية لأنظمة الذكاء الاصطناعي بأنها تتمثل في إسناد "حقوق وواجبات خاصة بهم" إليها"، وعند الأخذ بهذا الطرح يمكن اعتبار أنظمة الذكاء الاصطناعي أشخاص اعتبارية، لأنه فرضاً أن البشر في بعض الأحيان يشعرون بالغضب من المعاملة السيئة من الروبوتات التي تستعمل في المنازل، فإن هذه المعاملة من طرف المجتمع تشعر الروبوتات بالألم والإهانة، مما يتوجب فيما بعد بإصدار قوانين رعاية الروبوتات التي تحظر كل أعمال القسوة على الروبوتات والتي بدورها ترتب لها حقوقاً نتيجة هذا الحظر¹¹".

إن أصحاب الموقف القائل بضرورة منح الآلات الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية يبررون موقفهم بأن هذا التقدم في المجال التكنولوجي لم يكن موجوداً في الآلات السابقة، نظراً لما لها أهمية في واقعنا الحالي والتطور الحاصل فيه، حيث أصبحت تتعامل كالإنسان في الذكاء بحيث أنها تتصرف من تلقاء نفسها وقابلة لاكتساب الخبرة عن طريق التعلم، بل أبعد من ذلك أنها تطور من نفسها لتواكب التقدم.

ويرى أصحاب هذا الطرح بأن منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي يُعد بمثابة حماية لهذه الآلات، ويمثل حماية في نفس الوقت للمجتمع من سوء استخدام هذه التقنيات.

ذهب أصحاب هذا الموقف إلى أبعد من ذلك حيث يرون أن منح الشخصية القانونية لبرامج الذكاء الاصطناعي يعني نقل حقوق وواجبات كان يتميز بها الشخص الطبيعي إلى هذا البرنامج أو الآلة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، وأن الأخذ بهذا الطرح يعني أنه ينبغي على الإنسان أن لا يعامل هذه الآلات بقساوة حينما تكون خدماته سيئة لأنه يتمتع بحقوق.

وعليه تعتبر المعاملة الصادرة عن الشخص الطبيعي بمثابة إهانة، وهو ما يستدعي إصدار قوانين لحماية هذه الروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: اهم المخاطر التي تنشأ عن الذكاء الاصطناعي

رغم كل الخدمات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للمجتمع إلا ان هذا لا يعني خلوه من عيوب ومساوئ تنتج عن هذه الآلات، حيث قد تكون هذه المخاطر المترتبة عنه تصدر بتدخل الإنسان لسوء استخدامها أو تكون المخاطر ناتجة عن هذا الروبوت في حد ذاته دون تدخل الشخص الطبيعي.

وبما ان هذا النوع من التقنيات لم يكن متواجداً من قبل، ويشهد ثورة تكنولوجية في وقتنا الحالي وتنافس متزايد لإكساب هذه التقنية وتطويرها، يتزايد معه مخاطر جديدة لم تكن موجودة من قبل ولا يكمن حصر هذه المخاطر، ونتطرق لأهمها فقط، ونكتفي بالتطرق إلى المخاطر التي ترد عنه في الجانب الأخلاقي (مطلب اول)، ثم التطرق إلى المخاطر المترتبة عن الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي (مطلب ثاني).

المطلب الأول: المخاطر التي ترد عن الذكاء الاصطناعي في الجانب الأخلاقي

رغم المحاسن التي نعرفها عن الذكاء الاصطناعي والخدمات التي يقدمها التي وفرت الكثير من الجهد والوقت، إلا انه هنالك مخاطر تترتب عن استخدامه لا يمكن إغفالها بل عادة ما تتحول إلى وسيلة ابتزاز من اجل اخذ الأموال بطريقة غير مشروعة من بعض الأفراد وهو ما يحيلنا إلى التطرق للمخاطر المتعلقة بانتهاك الخصوصية (الفرع الاول)، والتطرق أيضاً إلى المخاطر المتعلقة بالإخلال بالآداب العامة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: المخاطر المتعلقة بانتهاك الخصوصية

ان الذكاء الاصطناعي في وقتنا الحالي قد توسع من حيث الاستعمال إلى معظم المجالات خصوصاً بعد النتائج المبهرة التي حققتها التجارب الأولى التي أدت في البعض منها إلى حد الاستغناء عن البشر كعنصر تشغيل.

ولكن سرعان ما بدأت تبرز آثارا غير مرغوب فيها من الناحية الأخلاقية، بحيث أصبح مستخدموها ينتهكون بها خصوصية الأشخاص الآخرين (المعلومات الشخصية)، وأهمها حالة الاختراق لحسابات الأفراد بغية الاطلاع على ملفاتهم أو استغلال الصور الخاصة بهم واستغلال تقنية الذكاء الاصطناعي في استعمالها في محتوى غير لائق، ويطلب من أصحابها بعض الأموال من اجل عدم نشرها للجمهور.

حيث سيتيح الذكاء الاصطناعي خاصية تسمح بمراقبة كل من العملاء والموظفين وكذا المستهلكين ويترتب عنها انتهاك الحياة الخاصة لهم، من خلال الاطلاع على سلوكياتهم وأسرارهم والتي تتنافى مع مبدأ الخصوصية وحماية البيانات¹²، " لقد زاد الذكاء الاصطناعي من المراقبة، واتخذ شكل (الأخ الأكبر) لأنه يراقبنا دائماً ويتتبع البيانات التي نستهلكها، فعلى سبيل المثال، عندما نبحث عن أحذية عبر الإنترنت على أحد مواقع التجارة الإلكترونية ثم ننتقل إلى أحد تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعية، نرى على الفور إعلانات الأحذية على تلك المنصة، وبالتالي فالذكاء الاصطناعي يلعب دوراً كذلك في تشكيل قراراتنا، كما أنه يقترح مساحاتنا الخاصة¹³".

ان أخطار الذكاء الاصطناعي جعلته مُتدخلًا في حياتنا اليومية بكل تفاصيلها حينما تقوم بتصفح احد المواقع أو تتصفح حساباتك الخاصة في شبكة التواصل الاجتماعي، حيث هذا المجال الإلكتروني خاص بك ولا يمكن لأحد الاطلاع عليه ولكن الذكاء الاصطناعي يكون فكرة على ما تقوم به من بحث، وبمجرد الدخول إلى احد المواقع تجده يوجهك إلى ما كنت تبحث عنه سابقاً الأمر الذي يجعلك تشعر بالحيرة وتطرح الكثير من التساؤلات، حول كيفية معرفة هذا الموقع بأنك تبحث عن هذا الشيء ولا تستغرب الأمر لأن اغلب المواقع حالياً تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي.

" المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة (فولكر تورك) حذر في فبراير الماضي، من أن التقدم الذي أحرز مؤخراً في مجال الذكاء الاصطناعي يمثل خطراً بالغاً على حقوق الإنسان، داعياً إلى وضع "محاذير فعالة¹⁴"، حينما يصل حد التحذير من المفوض السامي للأمم المتحدة ندرك مدى عمق المخاطر التي يخلفها الذكاء الاصطناعي، بل وحذر من مخاطره أيضاً رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الحالي "جو بايدن" من مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي، ويصل الأمر في بعض الأحيان عن طريق استغلال هذه التقنية في تقليد صوتك واستعمال صورتك على أساس أنك أنت من قام بذلك الفعل أو أنك أنت من تحدثت بتلك العبارة ولكن في الحقيقة ماهي إلا تقنية محترفة جداً قامت بتقليدك، امر مخيف حقاً من تبعات هذه التقنية حينما يتعلق الأمر بالخصوصية إلى ابعد الحدود.

الفرع الثاني: مخاطر الذكاء الاصطناعي في مخالفة الآداب العامة

علّ أنه من اهم المخاطر التي تترتب عن الذكاء الاصطناعي والتي يغفلها الكثيرون من المؤلفين وهي الجانب الأخلاقي وما ينافي الآداب العامة والتعاليم الإسلامية، فقد يكون باب مفتوح لنشكر الأفكار التي تتعارض مع

الدين أهمها التشجيع على الإلحاد والتشكيك في المعتقدات الدينية وبالأخص على الفئة الأقل تثقفا وتفقها في أمور الدين، بل يصل الأمر إلى الأطفال الذين يمارسون التكنولوجيا المتطورة سواء في الألعاب أو تصفح الأنترنت من أجل البحث عن برامجهم المفضلة، فعدم الرقابة الأبوية هنا والتساهل المفرط للآباء والأمهات في ترك أطفالهم يستخدمون هذه التكنولوجيا قد يسمح بنقل أفكار خبيثة لأبنائهم إما مخالفة للفطرة البشرية أو تشجيع على الانحلال الخلقي وتعود الطفل على ذلك يُصعب الأمر فيما بعد على العائلات في إعادة نزع تلك الأفكار من الأبناء.

وقد نشر موقع "أمان الأطفال" مقالا يحذر فيه من خطر الذكاء الاصطناعي على الأطفال بحيث يُخلف عدت سلبيات على حياتهم الخاصة وأهمها:

- الحد من الإبداع والتفكير الابتكاري،

- تراجع مهارات القراءة والكتابة،

- خطر التعلق الزائد¹⁵.

بالرغم أن فئة البالغين مستهدفة من سوء استخدام الذكاء الاصطناعي إلا أن أغلبهم يدركون جيدا مخاطره وانغماسهم فيه غالبا يكون بإرادتهم المنفردة، غير أن فئة الأطفال تعد أكثر مستهدف من مخاطر الذكاء الاصطناعي من خلال التأثير على عقولهم، لتتلوث بأفكار قد يصعب إزالتها فيما بعد مخلفة آثارا نفسية تتطلب العناية الطبية في بعض الأحيان، لذا لا بد من الوعي جيد لما يحوم حول الأبناء وعدم الاستهتار في تركهم أمام هذه التقنيات الخطيرة وأن يتم استخدامها عن طريق وجود الآباء أو الأمهات أو من ينوب عنهم دفعا للأخطار التي قد تنجم.

إضافة إلى مخاطر الذكاء الاصطناعي في المجال المتعلق بالآداب العامة فإنه عند سوء استخدامه تروج بعض الدعايات التي تخذل الحياء العام، وأما أن يكون هذا الترويج ناتج عن سوء استخدام أو نتائج جانبية لذكاء الاصطناعي في حد ذاته، لأن المصنع والمبرمج الأصلي في بعض دول ما تراه لا يخالف آدابها العامة، نجده يخالف تلك الموجودة في العالم الإسلامي لأنها تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي.

المطلب الثاني: المخاطر المترتبة عن الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي

علّ مخاطر المترتبة عن الذكاء الاصطناعي زيادة عن الجانب الأخلاقي للمجتمع في تمس أيضا مجال البحث العلمي لما له من أهمية كبيرة في الاطار البحثي، بالرغم من الخدمات المتميزة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي عن طريق برامج المتنوعة والتي اما ان ستعمل في الجانب البحثي أي جمع المادة العلمية وسهولة الوصول اليها، واما عن طريق تدقيق المعلومات نحويًا من اجل جودة هذا البحث، الا انه يُساء استخدام هذه التقنيات في مجال البحث العلمي في بعض الأحيان من طرف أصحاب المجال، اما عن طريق الوقوع في السرقة العلمية (الفرع الاول)، او تكليف هذه البرامج بإنشاء الأبحاث مما يقلل من روح الابداع والمنافسة العلمية (الفرع الثاني).

الفرع الأول: مخاطر الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالسرقة العلمية

" قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي للمحادثة في الأبحاث المتخصصة إلى عدم الدقة، ومخاوف بشأن حقوق الطبع والنشر، والإسناد، والانتحال، والتأليف، عند إقرانها بنماذج لغة الذكاء الاصطناعي المتطورة، قد تصبح الخوارزميات الحالية لإنشاء أوراق بحثية ومستندات زائفة أكثر فعالية، قد يتم زيادة إنتاج المقالات البحثية الاحتيالية بشكل كبير من خلال نظام إنشاء النصوص الذي يتميز بسرعة النشر ويستخدم لغة جيدة التنظيم، مما يزيد من صعوبة اكتشافها، لقد تأثر قطاع النشر بالفعل بهذه المشكلة، وقد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تفاقم الأمور إلى حد كبير¹⁶."

من المخاطر المترتبة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي وهو تعرض بحوث الخاصة بأصحابها لسرقة في بعض الأحيان من خلال الاعتماد البرامج المتطورة للذكاء الاصطناعي، ويقوم هذا الشخص بإسناد هذه البحوث لنفسه وكأنه هو المؤلف الأصيل لها دون ذكر المصدر الأصلي صاحب المعلومة، بل اكثر من ذلك قد تكون الأبحاث العلمية عرضة لخطر السرقة من جهات أخرى خارج الدولة الواحدة، لاستخدامها في تطوير احد المجالات لديها، او ان يقوم البرنامج الذي يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي بتخزين تلك الأبحاث لديه وتطوير نفسه من خلالها، وبالأخص حينما يقوم أحد الباحثين بالتواصل مع هذه التقنية فإن برنامج الذكاء الاصطناعي يقوم بإجابة الباحث دون ان ينسب المعلومة الى صاحبها وهذا من بين الاخطار التي يتوقع حصولها.

الفرع الثاني: مخاطر الذكاء الاصطناعي من حيث تقليل روح الابداع في البحث العالمي

من بين المخاطر التي تترتب عن برامج الذكاء الاصطناعي المستعملة في البحث العلمي هي قتل روح الابداع والمنافسة العلمية والأصالة في البحث، بحيث أصبحت هنالك برامج بحث عن المعلومة مثل "شات جيبي" الذي يقوم الباحث عن المعلومة بالتحادث معه ويقوم هذا البرنامج بإعطائه كافة المعلومات المتعلقة بسؤاله، هذا وان كانت فيه سرعة للمعلومة فإن الباحث يتعود على هذا البرنامج في انجاز أبحاثه دون إضافات علمية من عنده.

ترى "ريبيكا ويلييت" مديرة الأكاديمية للذكاء الاصطناعي في معهد علوم البيانات بجامعة شيكاغو، بأن هنالك أسئلة قد تتبادر الى ذهن الباحث تتمثل في مخاوف استعمال الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ومدى إمكانية الوثوق بها وبالنتائج المترتبة عنها، بحيث انه لا بد من توفر ضمانات من اجل نزاهة وشفافية الخوارزميات التي يعمل بها الذكاء الاصطناعي للابتعاد عن كل تحيز او أخطاء، اذ انه يجب على العلماء ان يكونوا على قدر من الدراية بقدرات ونقاط الضعف الذكاء الاصطناعي لتكون أدوات تكمل الخبرة البشرية دون الاعتماد على نتائجها بالإطلاق¹⁷.

طبقا لتصريح مسؤولة مهمة عن هذه التقنية المتطورة بشأن المخاوف المتوقعة من استخدامها في مجال البحث العلمي، قد تكون نتائجها غير دقيقة وغير موثوقة والبحث العلمي يقتضي خلاف ذلك اذ ان الباحث يجتهد من اجل إيجاد الحقيقة والا ما لفائدة من البحث العلمي، لذا ترى بأنه يجب ان تكون هذه التقنية مكتملة فقط للأبحاث التي يقوم بها البشر، وان لا يتم الاعتماد على تلك النتائج والتسليم بها نظرا لكل الشكوك المتوقعة من هذه التقنية.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول بأن الأخذ بالموقف المؤيد لفكرة منح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية امر مستبعد جدا، نظراً لصعوبة تجسيد هذا الطرح على ارض الواقع بما أنه ستمنح له حقوق ويتحمل التزامات، وبما أنه ليس شخصاً طبعياً فيكتسبها بمجرد ولادته وليست هيئة عمومية او شركة خاصة فيكتسب الشخصية الاعتبارية، فإن هذه الفكرة تبقى موضوع بحث معمق جدا للمستقبل مع انه لا يمكن استبعاد ان تمنح له هذه الشخصية مستقبلا بما أنه في الأشهر القادمة سنرى اول قضية دفاع في المحكمة من طرف المحامي الآلي الذي يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي،

ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أيضا انه لتقنية الذكاء الاصطناعي مخاطر رغم كل الإيجابيات التي فيه، وإما ان تكون هذه المخاطر مترتبة عن سوء استخدام هذه التقنية، او ان ينتج الخطر مباشرة من هذه التقنية دون تدخل البشر وهو أخطر من الأول، والذي لا نعرف ما سيجري عليه في المستقبل من التطورات التي يشهدها الذكاء الاصطناعي، وفي ظل هذا النقاش بين اخذ وردٍ حول فكرة منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي ندرج مجموعة من الاقتراحات في هذا الصدد:

- ضرورة اصدار قانون ينظم هذه التقنية صراحة وليس الإشارة اليها بالعموم فقط،
- العمل على تجريم مخاطر المترتبة عن الذكاء الاصطناعي عند سوء استخدامها،
- تكاثف الجهود الدولية عبر اتفاقيات من اجل عدم استعمالها في انتهاك خصوصية الأشخاص،
- ضبط المجالات التي تتناسب مع استعمال هذه التقنية.

الهوامش.

¹ ايناس مكى عبد الناصر، الثغرات القانونية في المسؤولية المدنية الناشئة عن اضرار الأجهزة الالكترونية -دراسة مقارنة-، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية، العدد الثاني والعشرون 2021، ص 164

² تحليل الإطار القانوني في الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص، موسوعة ودق القانونية، يونيو 17، 2023، <https://cutt.us/dohYE>، تاريخ الدخول 2023/07/13،

³ حسام الدين محمود، واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مجلة روح القانون، كلية الحقوق، العدد 102، اصدار ابريل 2023، ص 154

⁴ محمد جبريل، استشراف المستقبل. وميلاد شخصية قانونية جديدة، النهار نيوز، الأربعاء، 14 ديسمبر 2022، <https://www.alnahr.news/62530>، تاريخ الدخول 2023/07/13

⁵ سلام عبد الله، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، كلية القانون- جامعة كربلاء، تشرين الأول /2022، ص 112

⁶ نساخ فطيمة، الشخصية القانونية للكائن الجديد "الشخص الافتراضي والروبوت"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 01، المجلد 05، السنة 2020، ص 221

⁷ سلمى غابش سالم الخميس، المسؤولية المدنية عن الاضرار الناشئة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في مهنة الطبيب الآلي، أطروحة ماجستير، كلية القانون- قسم القانون الخاص، جامعة الامارات العربية المتحدة، نوفمبر 2022، ص 24

⁸ مجدولين رسمي بدر، المسؤولية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التشريع الأردني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق - جامعة الشرق الأوسط، حزيران 2022، ص 38

⁹ فريدة بن عثمان، الذكاء الاصطناعي (مقاربة قانونية)، دفا تر السياسة والقانون، المجلد 12، العدد 02 (2020)، ص 160

¹⁰ سلام عبد الله كرم، مرجع سابق، ص 123

¹¹ " The Legal Personhood of Artificial Intelligences ،OXFORD ACADEMIC ، August 2019 ، تاريخ الدخول 2023/09/15 <https://academic.oup.com/book/35026/chapter/298856312>

¹² مجدي محمد يونس، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية - الواقع وسبل المواجهة، تعليم جديد - اخبار وأفكار تقنيات التعليم، تاريخ الدخول 2023/09/15، <https://cutt.us/R3s8v>، تاريخ الدخول 2020/04/04

¹³ الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي، مسار، أكتوبر 3، 2022، <https://cutt.us/wP2ji>، تاريخ الدخول 2023/09/15

¹⁴ معاذ فريجات، كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتك؟، واشنطن، 14 أبريل 2023، الحرة، <https://cutt.us/QLwIv> ، تاريخ الدخول 2023/09/16

¹⁵ الذكاء الاصطناعي ومخاطره على الأطفال، أمان الأطفال، <https://www.amankids.com/post/15811> ، تاريخ الدخول 2023/09/16

¹⁶ Naushad Ahmad Khan ، Kudaibergen Osmonaliev ، Pushing the Boundaries of Scientific Research with the use of Artificial Intelligence tools : Navigating Risks and Unleashing Possibilities ، Ntional Library of Medicine ، تاريخ الدخول 2023/09/16 ، <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10225022/> ، 2023 Mar

¹⁷ الفرص والمخاطر في الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، أغسطس 2023، <https://nq.cl/ofrhw> ، تاريخ الدخول 2023/09/16

قائمة المراجع:

المقالات

1. نساخ فطيمة، السنة 2020، الشخصية القانونية للكائن الجديد "الشخص الافتراضي والروبوت"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، لمجلد 05، العدد 01، ص 213 - 227
2. ايناس مكي عبد الناصر، 2021، الثغرات القانونية في المسؤولية المدنية الناشئة عن اضرار الأجهزة الالكترونية -دراسة مقارنة-، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية، العدد الثاني والعشرون، ص 158 - 180
3. حسام الدين محمود، اصدار ابريل 2023، واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مجلة روح القانون، كلية الحقوق، العدد 102، ص 105 - 248

المذكرات والأطروحات

4. سلام عبد الله، تشرين الأول /2022، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، تخصص قانون مدني، دولة العراق، كلية القانون - جامعة كربلاء.
5. سلمى غابش سالم الخميس، نوفمبر 2022، المسؤولية المدنية عن الاضرار الناشئة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في مهنة الطبيب الآلي، أطروحة ماجستير، قسم القانون الخاص، دولة الامارات العربية المتحدة، كلية القانون - قسم القانون الخاص، جامعة الامارات العربية المتحدة.
6. مجدولين رسمي بدر، حزيران 2022، المسؤولية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التشريع الأردني، رسالة ماجستير، قسم القانون الخاص، عمان - الأردن، كلية الحقوق - جامعة الشرق الأوسط.

المواقع الإلكترونية

7. تحليل الإطار القانوني في الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص، موسوعة ودق القانونية، يونيو 17،

2023، <https://cutt.us/dohYE> ، تاريخ الدخول 2023/07/13

8. محمد جبريل، استشراف المستقبل. وميلاد شخصية قانونية جديدة، النهار نيوز، الأربعاء، 14 ديسمبر 2022، <https://www.alnahaar.news/62530> ، تاريخ الدخول 2023/07/13
9. مجدي محمد يونس، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية - الواقع وسبل المواجهة، تعليم جديد - اخبار وأفكار تقنيات التعليم، 2020/04/04، <https://cutt.us/R3s8v> ، تاريخ الدخول 2023/09/15
10. الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي، مسار، أكتوبر 3، 2022، <https://cutt.us/wP2ji> ، تاريخ الدخول 2023/09/15
11. معاذ فريجات، كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتك؟، واشنطن، 14 أبريل 2023، الحرة، <https://cutt.us/QLwIv> ، تاريخ الدخول 2023/09/16
12. الذكاء الاصطناعي ومخاطره على الأطفال، أمان الأطفال، <https://www.amankids.com/post/15811> ، تاريخ الدخول 2023/09/16
13. 'August 2019', OXFORD ACADEMIC, 'The Legal Personhood of Artificial Intelligences', access date 2023/09/15 <https://academic.oup.com/book/35026/chapter/298856312>
14. Pushing the Boundaries of Scientific Research with the use of Artificial Intelligence tools : Navigating Risks and Unleashing Possibilities, 2023 Mar, Ntional Library of Medicine, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10225022/> , تاريخ الدخول 2023/09/16

List of references :

Articles

1. □ Salam Abdullah, October 2022, Legal Regulation of Artificial Intelligence (Comparative Study), PhD thesis, specializing in Civil Law, State of Iraq, College of Law - University of Karbala.
2. □ Enas Makki Abdel Nasser, 2021, Legal Gaps in Civil Liability Arising from Damage to Electronic Devices - A Comparative Study -, Law Journal for Legal Studies and Research, Issue Twenty-Two, pp. 158-180
3. Majdoline Rasmi Badr, June 2022, Liability arising from the use of artificial intelligence techniques in Jordanian legislation, Master's thesis, Department of Private Law, Amman - Jordan, Faculty of Law - Middle East University.

Memos and theses

1. □ Salam Abdullah, October 2022, Legal Regulation of Artificial Intelligence (Comparative Study), PhD thesis, specializing in Civil Law, State of Iraq, College of Law - University of Karbala.
2. Salma Ghabish Salem Al-Khamisi, November 2022, Civil Liability for Damages Arising from the Use of Artificial Intelligence in the Robotic Doctor Profession, Master's Thesis, Department of Private Law, United Arab Emirates, College of Law - Department of Private Law, United Arab Emirates University.
3. Majdoline Rasmi Badr, June 2022, Liability arising from the use of artificial intelligence techniques in Jordanian legislation, Master's thesis, Department of Private Law, Amman - Jordan, Faculty of Law - Middle East University.

Websites

1. □ Analysis of the legal framework in artificial intelligence: challenges and opportunities, Wadq Legal Encyclopedia, June 17, 2023, <https://cutt.us/dohYE> , access date 13/07/2023
2. □ Muhammad Jibril, anticipating the future. And the birth of a new legal personality, An-Nahar News, Wednesday, December 14, 2022, <https://www.alnahar.news/62530> , access date 13/07/2023.
3. Magdy Muhammad Younis, Artificial Intelligence and its Moral Risks - Reality and Ways of Confrontation, New Education - Educational Technology News and Ideas, 04/04/2020, <https://cutt.us/R3s8v> , access date 15/09/2023
4. Negative effects of artificial intelligence, Masar, October 3, 2022, <https://cutt.us/wP2ji> , accessed 15/09/2023.
5. Moaz Freihat, How Does Artificial Intelligence Threaten Your Privacy?, Washington, April 14, 2023, Al Hurra, <https://cutt.us/QLwIv> , accessed 16/09/2023.
6. Artificial intelligence and its risks to children, children's safety, <https://www.amankids.com/post/15811/> , access date 16/09/2023
7. The Legal Personhood of Artificial Intelligences, OXFORD ACADEMIC, August 2019, <https://academic.oup.com/book/35026/chapter/298856312> , accessed 15/09/2023
8. Naushad Ahmad Khan, Kudaibergen Osmonaliev, Pushing the Boundaries of Scientific Research with the use of Artificial Intelligence tools: Navigating Risks and Unleashing Possibilities, National Library of Medicine, 2023 Mar, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10225022/>, accessed 09/16/2023